الكاف المفردة جارة وغيرها والجارة حرف واسم

فالحرف له خمسة معان احدها التشبيه
نحو زيد كالاسد والثاني التعليل اثبت ذلك قوم ونفاه الاكثرون
وقيد بعضهم جوازه بان تكون الكاف مكفوفة بما كحكاية سيبويه كما انه
لا يعلم فتجاوز الله عنه والحق جوازه في المجردة من ما نحو ويكأنه لا
يفلح الكافرون اي اعجب لعدم فلاحهم وفي المقرونة بما الكافة الزائدة
كما في المثال وبما المصدرية نحو كما ارسلنا فيكم الاية قال الاخفش
اي لاجل ارسالي فيكم رسولا منكم فاذكروني وهو ظاهر في قوله تعالى واذكروه
كما هداكم واجاب بعضهم بانه من وضع الخاص موضع العام اذ الذكر
والهداية يشتركان في امر وهو الاحسان فهذا في الاصل بمنزلة واحسن كما
احسن الله اليك والكاف للتشبيه ثم عدل عن ذلك للاعلام بخصوصية
المطلوب وما ذكرناه في الايتين من ان ما مصدرية قاله جماعة وهو الظاهر
وزعم الزمخشري وابن عطية وغيرهما انها كافة وفيه اخراج الكاف عما ثبت
لها من عمل الجر لغير مقتض واختلف في نحو قوله وطرفك اما جئتنا فاحبسنه
كما يحسبوا ان الهوى حيث تنظروا فقال الفارسي الاصل كيما فحذف اليا
وقال ابن مالك هذا تكلف بل هي كاف التعليل وما الكافة ونصب الفعل
بها لشبهها بكي في المعنى وزعم ابو محمد الاسود في كتابه المسمى نزهة الاديب ان
ابا علي حرف هذا البيت وان الصواب فيه اذا جئت فامنح طرف عينيك غيرنا
لكي يحسبوا البيت والثالث الاستعلاء ذكره الاخفش والكوفيون
وان بعضهم قيل له كيف اصبحت فقال كخير اي على خير وقيل المعنى بخير ولم
يثبت مجي الكاف بمعنى البا وقيل هي للتشبيه على حذف مضاف اي كصاحب
خير وقيل في كن كما انت ان المعنى على ما انت عليه وللنحويين في هذا
المثال اعاريب احدها هذا وهو ان ما موصولة وانت مبتدا

حذف خبره والثاني انها موصولة وانت خبر حذف مبتداه اي كالذي هو
انت وقد قيل بذلك في قوله تعالى اجعل لنا الها كما لهم آلهة اي كالذي
هو لهم آلهة والثالث ان ما زائدة ملغاة والكاف ايضا جارة كما في
قوله وننصر مولانا ونعلم انه كما الناس مجروم عليه وجارم
وانت ضمير مرفوع انيب عن المجرور كما في قولهم ما انا كانت والمعنى كن فيما
يستقبل مماثلا لنفسك فيما مضى والرابع ان ما كافة وانت مبتدا حذف
خبره اي عليه او كائن وقد قيل في كما لهم آلهة ان ما كافة وزعم صاحب
المستوفي ان الكاف لا تكف بما ورد عليه بقوله واعلم انني وابا حميد
كما النشوان والرجل الحليم وقوله اخ ماجد لم يخزني يوم مشهد
كما سيف عمرو لم تخنه مضاربه وانما يصح الاستدلال بهما اذا لم
يثبت ان ما المصدرية توصل بالجملة الاسمية والخامس ان ما كافة ايضا
وانت فاعل والاصل كما كنت ثم حذفت كان فانفصل الضمير وهذا
بعيد بل الظاهر ان ما على هذا التقدير مصدرية

تنبيه

تقع كما بعد الجمل كثيرا صفة في المعنى فتكون نعتا لمصدر او حالا
ويحتملهما قوله تعالى كما بدانا اول خلق نعيده فان قدرته نعتا لمصدر
فهو اما معمول لنعيده اي نعيده اعادة مثل ما بداناه او لنطوي
اي نفعل هذا الفعل العظيم كفعلنا هذا الفعل وان قدرته حالا فذو
الحال مفعول نعيده اي نعيده مماثلا للذي بداناه وتقع كلمة
كذلك ايضا كذلك فان قلت فكيف اجتمعت مع مثل في
قوله تعالى وقال الذين لا يعلمون لولا يكلمنا الله او تاتينا اية كذلك
قال الذين لا يعلمون من قبلهم مثل قولهم ومثل في المعنى نعت لمصدر
قال المحذوف فكانا كذلك نعتا له ولا يتعدى عامل واحد لمتعلقين
بمعنى واحد لا تقول ضربت زيدا عمرا ولا تكون مثل توكيدا لكذلك